حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 136

تاريخ 20 رمضان 1437هـ / 25 حزيران 2016 م

2 حبر في بداية عامها الرابع .. خطوات للأمام

4 من سيرفع القاطع ..؟

لسا في أمل :)

www.hibrpress.com

(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION

www.bonyan-ngo.org

حبر في بداية عامها الرابع .. خطوات للأمام

غسان الجمعة

تكمل صحيفة حبر بهذا العدد أربع سنوات من العمل الدؤوب في الإعلام السوري الحر، ترجم فيها مداد المحررين والكتّاب أمنيات الشهداء وأحلامهم، وصدحت صفحاتها بأصوات المحاصرين والمعتقلين وصرخات الأطفال والحرائر، ولملمت كلمات الأحرار فيها جروح الثائرين وأنّات المكلومين.

حبر من قلب حلب التي تعدُّ أخطر مدينة بالنسبة إلى العالم وأروعها بالنسبة إلينا، تنسج كلماتها الحمراء من قبس تضحيات شعبنا ومن معاناتهم وآمالهم .. لتحيلها حبراً يتنفس الثقة بالنصر والتصميم على إكمال درب الثورة. منذ تأسيسها دأبت الصحيفة على تقديم مضمون هادف اجتماعيا وسياسيا وتربويا وثقافيا يواكبُ تطورات وتغيرات المجتمع السوري، وتبنت أن تكون وسيلة وأداة للبناء الثوري والاجتماعي والسياسي، ومنبراً للتعبير عن حرية الرأي عبر ثقافة الحوار والتشاركية والنقد البنَّاء، وذلك بأن نكون جسراً تمضي عليه الأجيال نحو آمالها. إنَّ الرسالة الجوهرية التي تعمل عليها حبر هي تنقيح ولفظ القيم المارقة التي تكونت بذورها في مجتمعنا في ظلِّ ظروف الشدة والقمع والاستبداد والتجهيل والانحراف. فالعمل على إحياء وتطوير المفاهيم والقيم السامية المستمدة من حضارتنا العربية والإسلامية للانطلاق منها كقاعدة بناء ومنطق تعامل يبدأ بين أفراد الأسرة وينتهي بالعلاقات بين مجتمعنا والمجتمعات الأخرى هو غاية الحقيقة التي وجدت من أجلها حبر. فالقيمة التي تعمل عليها حبر هي المعتقدات والأفكار والأهداف والمبادئ التي يحملها الفرد في مجتمعنا والتي توجه رغباته واتجاهاته التي تمكنه في نهاية المطاف من تحديد ما هو مقبول وغير مقبول سلوكيا ونفسيا مع نفسه أو مع غيره بإرادة حرة، وستغدو هذه القيم المستمدة من تراثنا العربي والإسلامي مترسخة في المجتمع، حيث ستصنع منه إنساناً لا يعرف للفشل طريقا؛ لأنه إنسان محكوم بالنجاح في بيئة خالية من أسباب الانحطاط والتذويب.

ولأنَّ الإنسان هو نَفسٌ إعلامية تتغذى بالخبر وتنمو بالفكر، فقد أفردت حبر عبر صفحاتها مساحات جيدة للشباب المتحمس ليكونوا هم المؤثرين والمتأثرين بنفس الوقت، ليرسموا مستقبلهم كما يشاؤون ويحلمون، وحتى نكون أكثر قرباً من هذه الطاقات والطموحات نرعاها اليوم كالبراعم لنرى ثمرها أشجاراً في الغد. إنَّنا اليوم لا نعتمد على محررين معينين كما هي العادة التقليدية بالصحف؛ لأننا نقوم على أفكار العشرات من الشباب المختلف الاتجاهات والمتعدد الأهداف والتوجهات، يصبون نتاج فكرهم وآرائهم في حبر عبر صفحاتها ومنافذها الالكترونية، وتعتبر هذه الخطوة نهج استراتيجي لمستقبل الصحيفة عبر فكرة المشاركة المفتوحة للجميع.

أمَّا على صعيد المرأة فلم يقتصر جهد الصحيفة على تغطية مشكلات المرأة وطرح معاناتها للرأي العام، بل خصصت الصحيفة زاوية للمرأة نادراً ما خلت من كتابات ومشاركات ناشطات المجتمع السوري، بحيث تشجع المرأة السورية على تولي زمام المبادرة في بيئتها وبناء أسرتها.

إنَّ بداية السنة الرابعة من العمل الصحفي في حبر ليست حدثاً اعتيادياً، بل هي نقطة انطلاق جديدة نحو المزيد من البذل والجهد والعطاء والكثير الكثير من الإخلاص والتفاني بالعمل والإحساس بالمسؤولية .

وبهذه المناسبة أطلقت حبر بشكل رسمي (ملتقى حبر)، الذي يعالج ويطرح مشكلات البيئة المجتمعية السورية؛ ويعزز عميلة التفاعل بين شرائح المجتمع التي تكسب الفرد شخصيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتعرفه على حقوقه وواجباته تجاه نفسه والآخرين كما أنها بصدد إطلاق العديد من المشاريع الشبابية التي سيعلن عنها تباعاً، لتزيد حبر من انخراطها في بيئتها ومجتمعها.

وكما في كل خطوة نخطوها نعود لمراجعة جميع ما قدمناه خلال الخطوات السابقة لنبني على الصواب ونتلافى الأخطاء التي وقعنا بها، لكي نكون على قدر المسؤولية والأمانة التي أُلقيت على عاتقنا، في حمل الكلمة الحرة إلى حيث يشاء أصحابها. وعلى الدرب ماضون ...

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

كتاب العدد :

موسى الرحال

محمد ضياء أرمنازي

عمر عرب

دعاء علي

سلوى عبد الرحمن

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

Pixel 4 design

صورة الغلاف "أحمد حشيشو"

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

طلاب كلية العلوم بين الرغبة في التعلم وشدة المعاناة

موسى الرحال

يعد افتتاح جامعة حلب من أهم المشاريع التعليمية التي شهدتها المناطق المحررة بعد غياب التعليم العالي عن هذه المناطق لسنوات، فقد كان قرار افتتاح الجامعة بكلياتها التي لبت معظم رغبات الطلاب قراراً منصفاً لهم بعد كل ما عانوه من سياسة الاعتقال وقمع الحريات التي مارسها النظام عليهم بعيداً عن الحقوق التي يتمتع بها الطالب الجامعي، فقد كان افتتاح جامعة حلب في المناطق المحررة استجابةً لهؤلاء الطلبة الذين ابتعدوا عن تعليمهم وانخرطوا في مسيرة الثورة.

حيث افتتحت الجامعة كلياتها على مساحة الأرض السورية بتميز وعزيمة لاقت استحسان معظم الطلبة رغم وجود بعض المشكلات التي يعاني منها طلاب الكليات العلمية.

فكلية العلوم إحدى أهم الكليات العلمية التي تمَّ افتتاحها ببلدة بشقاتين التابعة لناحية دارة عزة، وهي تضم الأقسام العليمة الرئيسية (الفيزياء والكيمياء والرياضيات) مع غياب أقسامها الأخرى كعلم الأحياء.

وبعد قدوم الطلبة للكلية وتسجيلهم فيها حسب رغباتهم، فوجئوا بأنَّ الكلية لم تضم سوى قسم الكيمياء، وأنَّ القسمين الآخرين تمَّ إغلاقهما، وهذا ما أدى إلى التقليل من عدد الطلاب المسجلين بعد بقاء قسم الكيمياء يتيماً داخل الكلية.

وكلية العلوم تضم شعبة واحدة لطلاب الكيمياء ومخبراً يحوي على المواد الأولية للقسم كالنوابض والحوجلات والأشكال البلورية لبعض ذرات العناصر، إضافةً لبعض الأدوات التي تساعد في إجراء تجاربٍ معينة.

يعيش طلاب الكلية هواجساً عديدة بعد اضطرار بعضهم لدخول قسم الكيمياء إثر غياب القسمين الآخرين، وفي لقاء مع عدد من طلاب الكلية، أوضحوا فيه مشاكلهم وتطلعاتهم وما يرغبون به، فالطالب محمود قال: "إنَّ هذا القسم يعاني من عدم توفر المخبر الكيميائي الذي يميز طلاب كلية العلوم عن غيرها من الكليات، فمنذ بداية العام الدراسي ونحن موعودون بمخبرٍ كيميائي مجهزٍ بجميع المواد الكيميائية اللازمة لإقامة جميع التجارب المقررة، وإلى الآن لم نرَ شيئاً ولم نلاحظ أي جهود لتجهيز المخبر، فمن منظور علمي لا فائدة لهذا القسم دون توفر المواد الأساسية في المخبر العلمي، لذلك نطالب المسؤولين عن هذه الأمور بالإسراع لحل هذه المشكلة لطلاب القسم"

أمَّا الطالب علي فقد قال: "إحدى أهم المشكلات التي نعاني منها هي عدم توفر التجارب العملية لمادة الفيزياء، فعندما بدأتُ بالدوام تفاجأت بأنَّ المخبر لا يحتوي على الأدوات اللازمة للتجارب الكيميائية والفيزيائية، والمشكلة الثانية هي أنني ككثير من الطلبة اضطررت لدخول قسم الكيمياء بعد إغلاق القسم الذي آمل به وهو الرياضيات".

أمَّا من ناحية الكوادر فالكلية تضم عدداً من حملة شهادة الدكتوراه بالإضافة إلى كوادر مؤهلة قادرة على إيصال المعلومة وهذا عامل إيجابي ومحفز لا يمكن إنكاره.

ويذكر أيضاً أنَّ طلاب وطالبات قسم الكيمياء قد خرجوا في احتجاجٍ طلابي للمطالبة بتوفير المواد الأساسية للكلية كالمواد المخبرية والطابعات والمناهج العلمية، بالإضافة إلى عدم توفر المواصلات، وهذا ما يحمِّل الطلبة عبء الوصول، ويؤدي إلى تفشي ظاهرة الغياب بين الطلبة، كما يحمِّل جميع المؤسسات العاملة في الداخل السوري مسؤولية الاهتمام بالجامعة والنهوض بمستوى التعليم العالي داخل المناطق المحررة.

من سيرفع القاطع الإدارة العامة للخدمات أم المجلس المحلي؟

محمد ضياء أرمنازي

خرج المتظاهرون من أهالي حي الأنصاري وحي الزبدية غاضبين من تصرف المجلس المحلي الذي طالبوه عشرات المرات بتوصيل الكهرباء إلى أحيائهم لكن دون جدوى. وعندما أَدخلت الإدارة العامة للخدمات مشروع قاطع إلى تلك المناطق، أبدى أهل الحيين المذكورين سعادتهم بدخول الكهرباء إلى بيوتهم، لكن لم تكتمل الفرحة كما قيل، حتى جاء الأمر من مجلس المدينة بوقف تخديم هذين الحيين بالنظافة، ومنع توزيع سلات الإغاثة، وسحب الأختام من المجلسين بقوة الشرطة الحرة.

وللوقوف على حقيقة هذا الأمر قامت صحيفة حبر بزيارة المجلس المحلي في مدينة حلب. والتقت مع نائب رئيس المجلس زكريا أمينو، فقال: "نحن لم نقم بمعارضة الإدارة العامة للخدمات عندما أرادوا تنفيذ مشروع قاطع في الزبدية والأنصاري، لكن باعتبار حي الزبدية والأنصاري تابعين خدمياً وإدارياً إلى المجلس المحلي كان من المفترض أن يكون عندنا علم بهذا الموضوع من مجالس الأحياء قبل بدايته، ومن حقنا نحن في المجلس مساءلة وفصل أي مسؤول في مجالس الأحياء. ولا توجد مشاكل بيننا وبين الإدارة العامة، بل نحن على تعاون مستمر مع الإدارة العامة، لكن الإدارة لم تأتِ بشيء جديد، فهي فقط غذت الحيين من محطة جسر الحج، وكان بإمكاننا نحن أن نخدم تلك المناطق من محطة حذيفة خط ٦٦، ويمكن أن ننسق مع الهلال الأحمر أو مبادرة بلد لنقوم بتصليحه وتغذية هذه المناطق، ونحن الآن بصدد تطبيق مشروع قاطع في حي الفردوس وحي الإذاعة وسيف الدولة وحي السكري وتل الزرازير. أمَّا بالنسبة إلى إيقاف عمال النظافة عن العمل فهذا أمر غير صحيح، فأثناء تطبيق مشروع قاطع في الزبدية والأنصاري، تعرض قطاع الأنصاري إلى قصف جوي، ممَّا أدَّى إلى إخراج قطاع الأنصاري عن الخدمة، وهذا هو السبب الرئيسي في تأخر قطاع الأنصاري عن تخديم النظافة في حي الأنصاري والزبدية، والدليل أننا قمنا بعد ثلاثة أيام من قصف القطاع بإعادة تخديم تلك المناطق بالنظافة، أمَّا بالنسبة إلى تعاملنا مع المتظاهرين الذين جاؤوا غاضبين من الأحياء المذكورة، فمن حق أي شخص وأي مواطن التظاهر، لكن للأسف أغلب المتظاهرين لم يكونوا يعلمون شيئاً عن سبب المظاهرة ومطالب المتظاهرين، لكن في النهاية نحن قلنا لهم: إننا مستمرين في تقديم خدمات النظافة وخدمات المياه والإغاثة لحيي الأنصاري والزبدية).

لكن يقول رئيس مجلس حي الزبدية أبو عبدو مدراتي: (كنَّا نعاني طوال الفترة الماضية من عدم توفر الكهرباء في الزبدية، ومنذ عام ٢٠١٣ لم تعد الكهرباء تأتي إلا ساعتين كل ثلاثة أشهر، وكنَّا نراجع قطاع الأنصاري دائماً ويكون الجواب نحن نصلح، وبعد وَصلِ الكهرباء لحي المشهد أصبحت تأتي الكهرباء إليهم ثماني ساعات في اليوم، ولم يقوموا بتغذية حيِّنا منها، وكانت الحجة أنَّ منطقتنا تتغذى من محطة حذيفة عند النظام.

وفي يوم ٢٥ /٤/ ٢٠١٦ عرضت علينا الإدارة العامة للخدمات مشروع قاطع لتخديم الحي، وبعد أخذ الأذن من معظم الفصائل الموجودة في المنطقة، وافقنا على إدخال هذا المشروع إلى الحي، لكن بعد ثلاثة أيام جاءت رسالة إليَّ بأنَّني مطلوب للمكتب القانوني في المجلس المحلي وكان السؤال الأول: لماذا أدخلتم الإدارة العامة إلى حيكم؟ وكان جوابي: أنا أريد أن أخدم الحي بالكهرباء؛ لأنني أعتبر الإدارة كأي جهة داعمة جاءت لكي تخدم الحي، كما فعلت منظمة أجاكس عندما أنارت الشوارع بالطاقة الشمسية وحينها لم يكن هناك أية معارضة من المجلس المحلي! وقد صدر قرار من رئيس المجلس المحلي بسحب الأختام من حيي الأنصاري والزبدية، وإيقاف عمال النظافة عن العمل في الحيين. وعندما سألنا أفرادا من حي الزبدية عن مشروع قاطع، أبدى معظم المواطنين سعادتهم بهذا المشروع.

يقول مصطفى محمد جاسم من سكان منطقة الزبدية: (لقد استفدنا كثيراً من مشروع قاطع بعد معاناة طويلة من فقدان الكهرباء منذ سنتين تقريباً، الآن اختلف الوضع كثيراً عمَّا كان سابقاً، وأصبحنا نشرب الماء البارد، وحاليا أركب قاطع ١٦ أمبير لكي أشغل جب الماء وأوزع الماء في الحارة.

ولإكمال صورة الموضوع من جميع الجوانب، التقت مجلة حبر مع مدير الكهرباء في الإدارة العامة للخدمات المهندس أبو زيد فقال: (عُرضت فكرة مشروع قاطع بعد المعاناة التي كان يعانيها المواطن في فصل الشتاء الماضي بسبب زيادة ساعات التقنين نتيجة الارتفاع الكبير في الحمولات، وكان الهدف منه تنظيم التغذية الكهربائية ومنع الهدر الكبير فيها، والذي

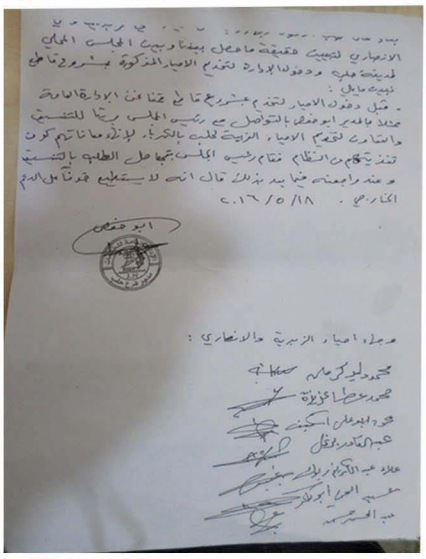

يقلل بدوره من الأعطال في الشبكة الكهربائية، ويساعد على تأمين ساعات تغذية أطول فأصبحت تصل إلى ١٠ ساعات تقريباً في اليوم، وتأمين تيار كهربائي كافٍ لتشغيل كافة غطاسات مياه الآبار، بالإضافة إلى توفير كمية من الطاقة لاستخدامها مستقبلا في الأحياء المحرومة من الكهرباء.

وبدأنا في هذا المشروع من حي الصالحين وقمنا بتركيب قاطع ١٠ أمبير لكل منزل برسم اشتراك أولي قيمته ١٠٠٠ ليرة سورية، تتضمن جزءا من تكاليف المشروع، ولن نأخذ ألف ليرة أخرى إلا بعد استجرار الحي لأكثر من ثلاث مئة ساعة.

ولا نأخذ أي (تفاريع) نحن نفصلها فقط من الشبكة ونحولها إلى علبة القواطع خارج مدخل البناء، ونقوم بتركيب كابلات جديدة في الأماكن التي لا يوجد فيها كابلات.

ولا توجد عندنا أي مشكلة مع أصحاب المولدات في المناطق التي نستهدفها بمشروع قاطع، لأنَّ الكهرباء لا تتوفر بشكل دائم، وعمل المولدات سيستثمر بطبيعة الحال، ولكن المشروع سيخفف تكاليف اشتراك المولدة عن الناس في حال توفر الكهرباء.

لا يوجد تعاون بيننا وبن المجلس المحلي، لأنَّ الإدارة العامة تنجز ٨٠٪ من خدمات الكهرباء في مدينة حلب، وتقوم بإدارة محطات التحويل، والتنسيق يكون بالنسبة إلى التوتر والتغذية وأعمال التوتر العالي والمتوسط، وتخدم معظم أحياء المدينة، أمَّا شعبة الكهرباء في مجلس المدينة، فتقوم بتخديم عدد قليل من الأحياء بقسم التوتر المنخفض، يعني لا داعي للتعاون، لأنَّ وجهة نظر المجلس أنَّ تعاونهم معنا يضر بهم من ناحية الدعم الخارجي، والدعم الخارجي يأتي إليهم لكامل المدينة وليس لشعبة الكهرباء في المجلس فقط، ويمتنعون عن مشاركتنا به وهذا الكلام ينطبق على المياه أيضاً).

أخيراً: ما يتمناه المواطن هو وصول الكهرباء والماء إلى حيِّه ببساطة بغض النظر عمَّن يخدم هذه المشاريع، ويفضل وجود تعاون بين المجلس المحلي والإدارة العامة للخدمات؛ لكي نصل إلى أعلى مستوى ممكن من كل خدمة.

مـــداد قـــلم وبندقية

تقرير

أصحاب القلوب البيضاء... بجانب أصحاب القبعات البيضاء.

عمر عرب

حملة عنيفة يقودها النظام مؤخراً برفقة حليفته روسيا ضد المناطق المحررة في مدينة حلب وريفها، ارتكب فيها مجازر مروعة بحق المدنيين، وأحدث دماراً هائلاً في البنى التحتية، وركَّز فيها قصفه على الأماكن المأهولة بالمدنيين العزل؛ ليزيد عدد الضحايا والمصابين؛ ويزيد أيضاً حجم الألم والكارثة. فشهدت أحياء حلب المحررة وأريافها على إثر ذلك أحداث قتل ودمار ودماء بشكل يومي، إنَّه عمل إجرامي ووحشي مركز على مدار ٢٤ ساعة، حيث تكاد الغارات الجوية والقصف بالمدفعية والصواريخ لا تهدأ.

لذلك كان على الجميع تكثيف الجهود وتوحيدها ضمن مسار عمل موحد يمكنه على الأقل تقديم المساعدة والعون للمدنيين الذين هم الضحية الأبرز في كلِّ مشاهد القتل والدمار، أنشئ فريق جديد سمي بفريق "إخلاص للإخلاء"، مهمته مساندة الفرق والمنظومات الأخرى كالدفاع المدني والإسعاف والإنقاذ وشفق في إجلاء المصابين والشهداء، والوقوف معهم في سبيل بذل المزيد من الجهود. هذا وقامت صحيفة حبر الأسبوعية بإجراء لقاء مع رئيس الفريق والمسؤول عنهم " جمعة الحلبي" وسؤاله عن الأسباب التي أنشئ من أجلها الفريق، وما هي المهام التي يقوم بتقديمها، إضافة إلى الخدمات التي يمكنه القيام بها. أجابنا الحلبي حول هذه التساؤلات بقوله: "تأسس الفريق منذ حوالي الشهر، الفريق مؤلف من ١٢ شخص، ٦ مسعفين، و٦ سائقين، يوجد لدى الفريق ٣ سيارات إسعاف تابعة لهم، مجهزة بأهم المستلزمات الطبية التي قد يحتاجها المصاب ريثما يتمُّ إيصاله إلى المشفى، سواء احتاج إلى ضماد جرح أو إيقاف نزيف أو غيرها من المستلزمات، بمعنى أدق تقديم الإسعافات الأولية التي من شأنها أن تخفف الإصابة قدر الإمكان.

يتركز عمل الفريق على عدة نقاط أهمها: المساعدة في استخراج العالقين تحت الأنقاض، وإخلاء الضحايا والمصابين من مكان القصف، إضافة إلى محاولة ابعاد المدنيين عن المنطقة التي قصفت خوفاً من معاودة استهدافها بغارة أخرى. كما يعمل الفريق على نقل الحالات الحرجة إلى مشافٍ خارج المدينة في الريف أو إلى المشافي الحدودية ويقوم بمساعدة المصابين في كل ما يحتاجونه." وتابع الحلبي قائلاً: "من ضمن المهام التي يقوم الفريق بها أيضاً، القيام بعملية زيارات دورية إلى مجالس الأحياء المحلية، خاصة ضمن المناطق التي تعرضت للقصف وسؤالهم عن أوضاع المدنيين الذين تعرضت منازلهم للقصف، ومن ثم تأمين مكان آخر لهم، حيث يتم نقلهم بسيارات الفريق إلى أماكن أخرى كالريف أو المخيمات الحدودية"

ونوَّه الحلبي إلى أنَّ تكاليف النقل والطريق وغيرها كلها يتكفل بها الفريق، وذلك مراعاة لأوضاع الناس، خاصة الذين وضعهم المادي صعب جداً.

خياران أحلاهما مرٌّ .. تعدد الزوجات

دعاء علي

مع استمرار النزيف البشري وخاصة الشباب، أصبحت قيود نفوس السوريين تحت مسميات جديدة هي: (مفقود، معتقل، شهيد، نازح، مهاجر) الأمر الذي أدى إلى تفاوت كبير بين أعداد الذكور والإناث، وتضخّم أعداد الأيتام والأيامى؛ وأخل كثيراً في توازن الحياة الاجتماعية.

وإن لم نأخذ الأمر بالاهتمام الكافي على نطاق واسع ستحل بنا كارثة اجتماعية خطيرة، وعندئذ لن نستطيع السيطرة عليها فيما بعد.

لنكون أكثر واقعية وموضوعية، ونكون متفهمين وأصحاب نظرة بعيدة، فنحن كلُّ أمر نود القيام به لا بدَّ لنا من أن نأخذ برأي شرعنا العظيم فيه، فتعدد الزوجات هو موضوع بحثي اليوم.

والطريف أو المؤسف في الأمر أنَّني عندما أردت استطلاع آراء زميلاتي في الزواج الثاني، ثرنَ وكأنَّ الأمر قد وقع، وكانت ردودهن متشابهة إلى حدٍ كبير، فهن يتمنين موت الزوج على زواجه بثانية. وكم أعجبني قول العلامة الحويني عندما قال:

(تعلم المرأة بأنَّ زوجها يخونها وتصبر وترضى، وعندما تعلم بأنَّه سيتزوج مرة ثانية تثور وتغضب وتطلب الطلاق، فكيف لها أن تسكت وتبقى معه وهو يرتكب الحرام وتمنعه عن قيامه بالحلال؟!) .

لا شكَّ أنَّ دين الإسلام أكثر الشرائع التي رفعت وأعلت من شأن المرأة، وقدّرها وأعطاها مالم تكن تحلم به، وهو نفسه الذي شرّع تعدد الزوجات، فهذا دليل قاطع على أنَّ هذا التشريع ليس منقصة ولا نيلاً من كرامة المرأة بل على العكس من ذلك يجب أن نعطيها بعداً آخر وهو بقاء المرأة الحاضنة بكل معنى الكلمة والناضجة والمتفهمة.

السيدة التي فقدت زوجها ليست من كوكب آخر، فهي من نسيج مجتمعنا ومن حقها علينا أن نأخذ مأساتها بعين الاعتبار، وأن ننظر نظرة عميقة بعيدة عن الأنانية والخصوصية ونحترم رأيها وحقها في الحياة ونبتعد عن مراقبتها وتضييق الخناق عليها. يكفيها أنَّها أصبحت الأم والأب في ظلِّ ظروف صعبة للغاية على أسرةٍ مكونة من ثلاثة أفرادٍ أو أكثر لا معيل لهم غيرها، هذا الذي بحدِّ ذاته أرهق مئات الأسر ممّن آباؤهم وأمهاتهم على قيد الحياة، فكيف بها لوحدها تتحمّل كلَّ هذه الأعباء وهي تسعى جاهدة ليل نهار لتأمين ما يسدّ رمق أطفالها، وإن وجد لها أخوة فليس سهلاً عليهم الوصول إليها.

فهل نتركها ومعاناتها، ولا محل لها في حياتنا كما تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب؟

الحقيقة المرّة أنَّنا نتركها وكأنَّها مصابة بمرض خطير ومعدٍ، تتجنبها المحيطات بها من أقارب وجيران خوفاً منها على أزواجهن، حتى أصبحت في موقف لا تحسد عليه وتتمنى الموت أيضاً.

أختي الزوجة: لدينا جهل كبير بشرعنا السمح، ونحن نعلم أنَّنا لا نؤمن حتى نحب لغيرنا ما نحب لأنفسنا، فهل نحتكر الحياة وننكرها على غيرنا؟ وماذا لو تخيلنا لدقائق أن نكون غداً في قطارهن ونعاني ما يعانين هؤلاء الأيامى؟

فنحن بمجرد سماعنا قصص معاناتهنّ وتعبِهنّ في الحياة نشفق عليهن، ولكنّ هذه الشفقة لا تكاد في أوجها أن تصل إلى الحد الأدنى مما يعايشونهن بكل قسوة.

ومن أوجه الأنانية أنَّ المرأة لا تقبل بزواج زوجها بينما تقبل أن تزوّج أختها أو ابنتها من رجل متزوج؛ وقد اتخذت ذريعة لفعلها بأنَّ الزواج سترة، وأنَّ الزواج الثاني ليس حراماً عندما لا يكون لزوجها.

عزيزتي الأم حواء: علينا رفع سقف الوعي لدينا، وإدراك إقبالنا على كارثة اجتماعية حقيقية إن استمرت الأوضاع في بلادنا بهذا الشكل وعجلة الموت لا تقف عندها، سأرضى وأنحني لشرع الله الذي رفع من شأني وجعلني كائنا حيًّا له مكانة عالية بكل معنى الكلمة بعد أن كانت المرأة مجرد متاع يرثه الوارثون.

الألواح الشمسية بديلا عن الكهرباء في سوريا

سلوى عبد الرحمن

خسائر كبيرة مُني بها قطاع الكهرباء في سوريا خلال سنوات الحرب، حيث بلغت مؤخرا قرابة ٤٠٠ مليار ليرة سورية، وكان السبب الرئيسي في ذلك خروج معظم محطات الكهرباء عن الخدمة نتيجة استهداف النظام السوري لها بشكل مباشر في المناطق الخارجة عن سيطرته، أمَّا في مناطق سيطرته فقد وصلت ساعات التقنين إلى ما يقارب ١٦ ساعة يوميا.

لأنَّ الكهرباء عصب الحياة وشريانها، واستمرار انقطاعها لفترات طويلة وبشكل كامل عن المناطق المحررة، كان لابدَّ من اللجوء لبدائل عن الكهرباء من أجل تأمين إنارة للمنازل والطرقات وتشغيل الأفران والمشافي ولضخ المياه وغيرها من الاستخدامات المتعددة، لذلك لجأ المواطنون في سنوات الأزمة الأولى إلى استخدام مولدات الديزل، إلا أنَّ ارتفاع أسعار المحروقات والأعطال التي تتعرض لها بشكل دائم، وصوتها المزعج والانبعاثات السامة الصادرة عن دخانها المضرة بالصحة، جعل الكثير من الناس يلجؤون إلى بديل آخر وهو " الألواح الشمسية" التي بدأت تنتشر مؤخرا بشكل واسع في كافة المناطق السورية عموما، وبشكل خصوصي في المناطق المحررة، فكانت تلك الألواح حلا لتخفيف معاناة المواطنين وإنارة ظلمة منازلهم وشوارعهم.

يقول أبو عمر صاحب محل لبيع الأدوات الكهربائية المنزلية متحدثا عن الألواح الشمسية في مدينة ادلب: " باتت تجارة الألواح في الشمال السوري رائجة ومربحة، وتقتصر تكاليفها على ثمن الألواح والمعدات المرافقة (الانفنتر والبطارية السائلة والأسلاك)، وللألواح الشمسية أحجام وأنواع مختلفة (صيني-ألماني - تركي) وتختلف أسعارها بحسب جودتها وحجمها وقدرتها. يحتاج المواطن لتشغيل بعض الأدوات المنزلية الضرورية لمدة ٨ ساعات تقريبا إلى لوحين من ألواح الطاقة الشمسية كل واحد بقدرة ٢٥٠ واط يتم وصلهما إلى بطارية سائلة استطاعتها ١٥٠ أمبير عبر أسلاك شعرية مخصصة للطاقة الشمسية، ومن ثمَّ ربطهما برافع الجهد الذي يحول تلك الطاقة المخزنة في البطارية من ١٢ فولت إلى ٢٢٠ فولت وهي الكهرباء النظامية المطلوبة للتشغيل، وتكلفة تلك العملية ما يقارب ٩٢٠ دولار".

وعن إيجابيات وسلبيات تلك الألواح آراء مختلفة، فالبعض يراها جيدة ولا أعطال فيها وذات عمر مديد إذا ما استخدمت بشكل جيد ولا تنبعث منها غازات سامة ولا ضجيج لها بالرغم من ارتفاع أسعارها، وآخرين يجدونها مرتفعة الثمن بالإضافة للخوف من تعرضها لشظايا أو للكسر بسبب القصف المستمر والطيران، كما ويجب على مستخدمها غسلها باستمرار لأنَّها تتأثر بالغبار الذي يقلل من كفاءة الألواح، وهي قليلة المردود بالنسبة إلى الطاقة في أيام الشتاء غير المشمسة.

مشاريع كثيرة أقيمت مؤخرا في سوريا للحصول على الكهرباء عن طريق تلك الألواح، ففي المناطق المحررة قامت وزارة الكهرباء في الحكومة المؤقتة بإنارة مخيم أطمة الحدودي بالألواح الشمسية، كما وأقيم مثلها خلال الأسبوع الفائت وبدعم من منظمة بنفسج التي أقامت ما يقارب ٦٠ لوح داخل مدينة إدلب و٨٥ وحدة إنارة موزَّعة على مخيمات سلقين وسرمدا لإنارة الشوارع الرئيسية في المدينة والمخيمات، كما وقامت عدة مشاريع أخرى في أحياء حلب وريفها المحرر. نستطيع القول: إنَّ السوريين استطاعوا التغلب على صعوبات العيش في ظروف الحرب القاسية وإيجاد بدائل عن كافة الوسائل الأساسية للمعيشة، والسؤال الذي يدور في الأذهان: من لا قدرة لهم على شراء تلك الألواح هل ستشمل تلك المشاريع كافة المناطق المحررة لتغطي احتياجات سكان الأحياء السكنية من الكهرباء؟!

حلب .. البوابة المغلقة

المدير العام

"صمود حلب وعدم سقوطها في يد الفرنجة رغم حصارهم المديد لها عام ١١٢٤م نقطة تحول هامة في تاريخ العالم لأنها حالت دون تشتت الشرق كلّه ليصبح إمارة لاتينية" المستشرق البريطاني آرلوند توينبي

ربما يكرر التاريخ نفسه اليوم، فصمود حلب اليوم في وجه غزاتها يحول دون أن يتحول الشرق العربي على الأقل إلى ولاية إيرانية، بينما تنتهب تركيا حروبها الداخلية ومواجهات لا تنتهي مع الانفصاليين الأكراد، ويعاني الخليج من اقتتالات طائفية وجماعات متطرفة، وتصبح مصر بوابة جديدة لاستعمار أوروبي أمريكي لأفريقيا وعهد فاطمي جديد يتسم بمزيد من الغدر والخيانة والجريمة .

الحرب التي يسعى العالم اليوم لحسمها في حلب من شأنها أن ترسم مستقبل العالم في الفترة القادمة، وهي لم تعد معركة اعتيادية تحتمل الفوز أو الخسارة، لقد أثقلتها الحمولة المعنوية والاستراتيجية في أفئدة المتحاربين حتى صارت تعني نصراً كاملاً أو هزيمة كاملة .

لا يريد أحد أن يحارب بعد حلب، فسقوطها سيسقط كل آمال الفريق المنهزم، والتسوية السياسية أمر يصبح مرضياً للجميع على أسوار المدينة المحترقة، من أجل تجنب أي لحظة يمكن أن تكون حاسمة.

منذ ثلاثة أشهر .. وحلب تدمر بقوة نيرانية مفرطة، استخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة المحرمة وغير المحرمة، ولا تزال صامدة بشكل أسطوري عجيب، وتحيا على الرغم من أنّ الموت لا يغادر سماءها وأرضها على الإطلاق، وعلى الرغم من جميع الخلافات التي تكتنف أبنائها وتضرم الحرب فيما بينهم.

خسرت المدينة الكثير، ولكنها لا تزال تقاوم كواحدة من آخر قلاع الشرق التي ترفض فتح أبوابها للغزاة، لتبقى باباً مغلقاً وعصياً أمام البيزنطيين والروم والمغول والصليبين والتتار والصفويين الجدد .